الجمهورية العربية السورية
وزارة الأوقاف
مديرية التعليم الشرعي

التلاوة المجودة

الثاني الإعدادي
الشرعي

تأليف

د. محمد سعيد رمضان البوطي
د. مصطفى سعيد الخن أ. علي الشربجي

أعيد طبعه للعام الدراسي
١٤٣١ -١٤٣٢هـ - ٢٠١٠ - ٢٠١١م

لجنة المراجعة

د.عبد الكريم السقا (رئيس دائرة المناهج والتوجيه الاختصاصي)

أ.نظمي العاني

حقوق الطبع محفوظة لوزارة الأوقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

منهاج التلاوة المجودة

للصف الثاني الإعدادي الشرعي

توجيهات حول التلاوة:

١- يتضمن درس التلاوة ما يلي:

أ- مقدمة يذكر فيها أهم موضوعات النص.

ب- سبب النزول إن كان للنص المتلو سبب نزول.

ج- شرح المفردات والتراكيب التي يصعب فهمها على الطلاب.

د- بيان الإرشادات التي يوجه إليها النص.

٢- يعطى الطلاب قواعد التجويد المقرر ة شيئاً فشيئاً ويحاول المدرس تطبيق القواعد المعطاة ضمن الدرس.

٣- يراعى في تفسير المفردات والتراكيب الطريقة التي تتلاءم مع مستوى الطلاب.

٤- تعتبر مادة القرآن الكريم وحدة متكاملة يساعد بعضها بعضاً.

٥- يتلو الطلاب في هذا الصف مع تطبيق الأحكام التجويدية التي درسوها ويدرسونها السور التالية: الصافات- ص- الزمر- غافر- فصلت- الشورى- الزخرف- الفتح.

٦- يعطى الطلاب في هذا الصف من قواعد التجويد الأبحاث التالية:

الإدغام المتماثل والمتجانس والمتقارب، أحكام الراء، أحكام القلقة، أحكام لفظة الجلالة، اللام القمرية والشمسية ، السكتات في القرآن، الإشمام.

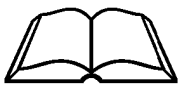

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، وجعله دستورالمسلمين إلى يوم الدين، وربط به صلاح الدنيا، ورتب عليه سعادة الآخرة، وجعله النور المبين، والصراط المستقيم، وحبل الله المتين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[الإسراء:٩]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [النساء:١٧٤-١٧٥] والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وخاتم رسل رب العالمين والمبعوث رحمة للناس أجمعين، جاء بالحق بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [النساء: ١٧٠].

ورضي الله عن الصحابة الكرام هداة الأنام إلى دين الإسلام فكانوا خير البرية بما جاهدوا في الله، وبذلوا لدين الله حتى قوي عوده، وشع في الحياة نوره فاستحقوا أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس إيماناً وصلاحاً، وعملاً وجهاداً. ورحمة الله على التابعين وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فهذا كتاب في التلاوة المجودة ألفناه لطلاب الصف الثاني الإعدادي الشرعي حسب المنهج المقرر من قبل وزارة الأوقاف، وقد سرنا فيه حسب التوجيهات التي نص عليها المنهاج، فكان قد رتب كما يلي:

١ – ذكر طائفة من أحكام التجويد المتممة لما هو مقرر في الصف الأول.

٢ – تقسيم كل سورة من سور التلاوة إلى عدة نصوص يستطيع المدرس أن يقرأ كل نص في حصة

واحدة، وقد راعينا في تقسيم النصوص وحدة الموضوع بقدر الإمكان.

٣- قدمنا لكل نص بمقدمة تمهيدية تلم بأكثر موضوعات النص، وتساعد الطالب على الإلمام بفهم النص ولو بشكل إجمالي، وتهيء ذهنه ليتلقى النص بشيء من التشوق، ولم نغفل ذكر أسباب النزول إن كان هناك سبب نزول.

٤- شرحنا الألفاظ والتراكيب التي قدّرنا أنها قد تخفى على الطلاب بشكل يتفق ومستواهم.

٥- وضعنا في آخر كل نص جملة من الإرشادات المستوحاة من الآيات الكريمة ليزداد الطالب فهماً للنص المتلو، ويلم بما فيه من التوجيهات والأوامر والنواهي والعبر والعظات.

وأخيراً، وضعنا طائفة من الأسئلة أردنا بها اختبار ذهن الطالب وحمله على حفظ ما مر في النص واستحضاره.

وكلنا أمل أن يهتم السادة المدرسون بدرس التلاوة، ويستفيدوا منه في إثارة عواطف الطلاب للتأثر بهذا القرآن الكريم وتدبره والعكوف على تلاوته والتأدب بآدابه.

ولا يسعنا أخيراً إلا أن نسأل المولى جل جلاله حسن المثوبة ونماء الأجر فإنه نعم المولى ونعم الوكيل.

أحكام التجويد

١- الإدغام المتماثل، و المتجا نس، و المتقارب:

الإدغام: هو التقاء الحرفين أحدهما بالآخر من غير فصل بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من نوع الحرف الثاني.

- الإدغام المتماثل:

وهو أن يلتقي حرفان متماثلان صفة ومخرجاً، ويكون أولهما ساكناً والثاني متحركاً. كباء وباء، مثل: (اذهبْ بِكتابي هذا). وكتاء وتاء مثل: (فما ربحتْ تجارتهم). وكاف وكاف مثل: (يدركْكُم). وكواو وواو مثل: (آووْا وَنصروا). وكذال وذال مثل: (إذْ ذَهب).

ويجب إدغام الحرفين في كل ذلك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

ملاحظة: يستثنى من الإدغام المتماثل أمران:

الأول: أن تأتي الواو الأولى الساكنة بعد ضم والياء الأولى الساكنة بعد كسر فإنه يجب الإظهار فيهما نحو: اصبروا وصابروا، الذي يوسوس.

الثاني: إذا كان الحرف الأول الساكن هاء سكت جاز الإظهار والإدغام مثل قوله تعالى: (مَالِيَهْ ، هَلَكَ)، وليس في القرآن غير هذا المثال. وكيفية الإظهار أن يوقف على الهاء في مَالِيَهْ وقفة لطيفة من غير قطع نفس، فإذا لم يقف ووصل وجب الإدغام.

- الإدغام المتجانس:

وهو أن يلتقي حرفان متفقان مخرجاً ومختلفان صفة، ويكون أولهما ساكناً والثاني متحركاً.

وهذا الإدغام يكون في الأحرف الآتية:

الأول: التاء الساكنة إذا جاء بعدها دال، أو طاء.

ومثال ذلك: (أجيبتْ دَعوتكما)، (فآمنتْ طائفة).

الثاني: الدال الساكنة إذا جاء بعدها تاء.

ومثال ذلك: (قدْ تَبين)، (وَمَهَّدْتُ).

الثالث: الباء الساكنة إذا جاء بعدها ميم.

ومثال ذلك:(اركبْ معنا).

الرابع: الذال الساكنة إذا جاء بعدها ظاء.

ومثال ذلك: (إذْ ظَلموا).

الخامس: الثاء الساكنة إذا جاء بعدها ذال.

ومثال ذلك: يلهثْ ذلك.

ويجب الإدغام في كل هذه الأمثلة، وكيفيته أن يدمج الحرف الأول الساكن بالحرف الثاني المتحرك ويصيران حرفاً واحداً مشدداً من نوع الحرف الثاني.

- الإدغام المتقارب:

وهو أن يلتقي حرفان متقاربان مخرجاً وصفة، ويكون أولهما ساكناً والثاني متحركاً. وهذا الإدغام يكون في حرفين:

الأول: اللام الساكنة إذا جاء بعدها راء، ومثال ذلك: (وَقُلْ رَبِّ).

الثاني: القاف الساكنة إذا جاء بعدها كاف وليس لها في القرآن إلا مثال واحد في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات:٢٠]. فيصبح القاف والكاف كافاً واحدة مشددة.

٢- أحكام الراء:

للراء أحكام ثلاثة وهي: التفخيم، الترقيق، جواز الوجهين (الترقيق والتفخيم).

- التفخيم:

وتفخم الراء في الحالات التالية:

١ - إذا كانت مفتوحة مثل: (رَبَّنَا) ، (رَحِمَنَا).

٢- إذا كانت مضمومة مثل: (رُزقنا)، (يبصرُون) .

٣- إذا كانت ساكنة وقبلها فتح مثل: (مثقال حبة من خَرْدل).

٤- إذا كانت ساكنة وقبل ضم مثل: (غُرْفة) .

٥- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض مثل: (أمِ ارْتابوا).

٦- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي ولكن جاء بعدها حرف استعلاء غير مكسور مثل: مِرْصاد.

٧ – إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن وقبله مفتوح (وَالْفَجْرْ) وقفاً .

٨ - إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن وقبله مضموم (خُسْرْ) وقفاً

- الترقيق:

وترقق الراء في الحالات التالية:

١ - إذا كانت مكسورة مثل: رِزقاً.

٢ - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر مثل: وأنذِرْهم.

٣- إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة مثل: خبيرْ.

٤ – إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها حرف استفال ساكن وقبله كسر، مثل: (سِحْرْ) .

- جواز الوجهين (التفخيم والترقيق):

ويجوز تفخيم الراء وترقيقها في الحالتين التاليتين:

١ - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مكسور مثل: (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ).

٢ - إذا كانت ساكنة في آخر كلمة، وكان قبلها حرف استعلاء ساكن، وقبله حرف مكسور مثل: (مِصْرْ)، (قِطْرْ).

ملاحظة: حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في هذه الكلمات: (خُصَّ ضَغْط قِظْ).

٣- أحكام القلقلة:

١- معنى القلقة:

القلقلة في اللغة: الحركة والاضطراب.

وفي الاصطلاح: هي عبارة عن حدوث صويت قوي نتيجة ضغط الحروف في مواضعها.

٢- وحروف القلقة: خمسة وهي: (ق ، ط ، ب ، ج ، د). إذا كانت ساكنة.

٣- أقسام القلقلة: للقلقة قسمان: صغرى، وكبرى.

القلقلة الصغرى: وهي أن يكون سكونها أصلياً وذلك إذا كان حرف القلقة في وسط الكلمة أو الكلام مثل: (يقْطعون)، (يطْمعون)، (يجْعلون)، (يُدْعون)، (لتبْلون)، (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ).

القلقلة الكبرى: وهي أن يكون سكونها عارضاً وذلك إذا كان حرف القلقة آخر الكلمة مثل: خلاقْ، صراطْ، عذابْ، بهيجْ، شديدْ. والقلقلة الكبرى تكون حال الوقف فقط. وسميت كبرى لأن القلقلة فيها أشد وأقوى.

أحكام لفظة الجلالة:

للام في لفظ الجلالة حالتان: **التفخيم**، **والترقيق**.

التفخيم: وتفخم اللام في لفظ الجلالة (الله) إذا تقدمها فتح أو ضم مباشر أو غير مباشر: مثل: قالَ الله، قال عبدُ الله.

الترقيق: اللام في لفظ الجلالة إذا تقدمها كسر مباشر أو غير مباشر مثل: بسمِ الله. أو تقدمها ساكن بعد كسر مثل: وينجِيْ الله.

٤- اللام القمرية والشمسية:

للام التعريف الداخلة على الأسماء حكمان:

١- **الإظهار**: وتسمى اللام القمرية، لأنها تظهر مثل اللام في لفظ (القمر).

٢- **الإدغام**: وتسمى اللام الشمسية، لأنها تدغم مثل اللام في لفظ (الشّمس).

اللام القمرية: هي اللام التي يأتي بعدها أحد الأحرف الأربعة عشر الآتية: أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م ، هـ.

وهذه الأحرف مجموعة في هذه الجملة: (ابغ حجك وخف عقيمه).

ومثال ذلك، (البلد)، (والآخرة خير وأبقى)،(العزيز الحكيم)، وهكذا بقية الأمثلة.

اللام الشمسية: وهي اللام التي يأتي بعدها أحد الأحرف الأربعة عشر الباقية وهي: ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل.

وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم دَعْ سُوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيْفاً لِلكَرَم

ومثال ذلك: (يوم يدع الداع)، (والضحى)،(إن بعض الظن إثم). وهكذا بقية **الأمثلة**.

٥- **السكتات في القرآن**:

١ – **معنى السكتات**: السكت في القرآن عبارة عن قطع الصوت قليلاً من غير تنفس.

والسكتات في القرآن محفوظة في أربعة مواضع فقط:

الأول: في سورة الكهف عند قوله تعالى ﴿عوجاً قيماً﴾ فإن السكت على آخر (عوجاً).

الثاني: في سورة يس عند قوله تعالى ﴿مرقدنا هذا﴾ فإن السكت على آخر (مرقدنا).

الثالث: في سورة القيامة عند قوله تعالى ﴿من راق﴾ فالسكت في آخر (من).

الرابع: في سورة المطففين عند قوله تعالى ﴿بل ران﴾ فالسكت على آخر (بل).

٥- **الإشمام**:

١ – معنى الإشمام: هو عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف، بحيث لا تسمع الضمة، وإنما تتبين بحركة الشفة، ويأتي في وسط الكلمة وفي آخرها.

٢- موضع الإشمام في وسط الكلمة في القرآن:

ولا يوجد الإشمام في وسط الكلمة في القرآن برواية حفص عن عاصم، إلا في موضع واحد في سورة يوسف عند قوله تعالى: ﴿ **مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ** ﴾ [يوسف: ١١] فإنه يجب إدغام النون مع ضم الشفتين عند النطق بالنون المشددة من تأمنا.

وفي هذا الإشمام بالضم إشارة إلى حركة الفعل الأصلية التي هي الضمة. إذ الأصل (لا تأمنُنَا)بضم النون الأولى.

وهناك كيفية أخرى في أداء كلمة (تأمنُنَا)، وهي الاختلاس ويكون بفك الإدغام واختلاس ضمة النون الأولى مع الإسراع بها .

سورة الصافات

١- نزولها:

سورة الصافات مكية نزلت بعد الهجرة.

٢- عدد آياتها:

وآياتها مائة وإحدى وثمانون آية.

٣- تسميتها:

وسميت هذه السورة بهذا الاسم لقوله تعالى فيها: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾.

٤- موضوعاتها:

وتتضمن سورة الصافات الموضوعات التالية:

- الحديث عن وحدانية الله تعالى.
- الحديث عن الجن ورميهم بالشهب.
- إثبات النبوة، وصدق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
- إثبات البعث والجزاء يوم القيامة.
- مناقشة المشركين في عقائدهم. وذكر مشاهد عذابهم يوم القيامة.
- الحديث عن المؤمنين، ومشاهد تنعيمهم يوم القيامة.
- ذكر قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم.
- تقوية عزائم المؤمنين، وتوهين عزائم الكافرين.

النص الأول:

يتحدث النص عن الأفكار التالية:

١ – إثبات عقيدة توحيد الله، والاستدلال عليها بخلق هذا الكون المشهود من سماء وأرض. قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾[الصافات: ٤ –٥].

٢ – الحديث عن الجن:

ولما كان العرب يعتقدون أن بين الله وبين الجنة نسباً وقرابة، وأن الملائكة ولدوا من الجن. وأنهم إناث أقسم الله بالملائكة. وذكر السماء والشهب ورمي الشياطين بها. قال تعالى:﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [الصافات: ٦ – ٩].

٣– تأكيد البعث والحساب. وموقف المشركين منه: قال الله تعالى ﴿ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ [الصافات: ١٥ –١٨].

٤ – عرض مشهد من مشاهد عذاب المشركين يوم القيامة: قال تعالى:

﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ۝٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٢ – ٢٤].

٥ – بيان سبب عذاب المشركين:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصافات: ٣٥]

٦ – إثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى: ﴿ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ٣٧]

٧– عرض مشهد من مشاهد تكريم المؤمنين يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝٤١ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ۝٤٢ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [الصافات: ٤١ – ٤٣].

٨- روي أن أبا جهل قال: (زعم صاحبكم أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر، وإنا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد. فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾[1] [الصافات: ٦٤ - ٦٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا

١- مسلم : كتاب الطهارة - باب كراهة غمس المتوضئ وغيره المشكوك فيه.

لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَآءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ
﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ
﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ
الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي
سَوَآءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ
بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ
الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا
الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا
آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ
الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ [الصافات:١ - ٧٤]

شرح الألفاظ:

والصافات: الملائكة تصطف للعبادة، والصف أن يجعل الشيء على خط مستقيم.

فالزاجرات زجراً: الملائكة تزجر عن المعاصي، والزجر الدفع بقوة الصوت.

فالتاليات ذكراً: الملائكة تقرأ كتاب الله.

شيطان مارد: بعيد عن رحمة الله وعات متمرد خارج عن طاعة الله.

لا يسمعون: لا يتسمعون.

ويقذفون: يرجمون ويرمون.

دحوراً: طرداً وإبعاداً.

ولهم عذاب واصب: لهم عذاب دائم لا ينقطع.

خطف الخطفة: اختلس الكلمة وأخذها بسرعة وخفة.

شهاب: شعلة من لهب الكوكب تنقض على الشيطان.

ثاقب: مضيء أو محرق يثقب ما ينزل عليه.

فاستفتهم: اسألهم، واستخبرهم.

طين لازب: طين ملتزق بعضه ببعض.

يستسخرون: يبالغون في الهزء والسخرية.

سحر مبين: تخيل وخداع واضح.

داخرون: صاغرون أذلاء.

زجرة واحدة: صيحة واحدة، وهي نفخة البعث.

يا ويلنا: يا حزننا ويا هلاكنا.

يوم الدين: يوم الجزاء والحساب.

احشروا: اجمعوا، والحشر الجمع.

وأزواجهم: أشباههم، وأمثالهم، وقرناءهم من الكافرين.

فاهدوهم: دلوهم.

صراط الجحيم: طريق جهنم.

وقفوهم: احبسوهم في موقف الحساب.

مالكم لا تناصرون: ما شأنكم لا ينصر بعضكم بعضاً.

مستسلمون: خاضعون منقادون.

عن اليمين: من جهة الدين فتصدوننا عنه، وقيل: تجيئوننا بالقوة لتمنعونا من الدين، لأن اليمين معناه القوة.

من سلطان: قوة وقهر، وحجة.

طاغين: مصرين على الطغيان، ومجاوزة الحد.

فحق علينا قول ربنا: ثبت ووجب علينا العذاب.

فأغويناكم: دعوناكم إلى الغي والضلال.

المخلصين: الذين أخلصهم الله لطاعته، واصطفاهم لدينه.

من معين: من شراب نابع من العيون، وقيل: من خمر تجري كالعيون.

لا فيها غول: ليس فيها ضرر يغتال العقول ويؤذيها كخمر الدنيا.

ولا هم عنها ينزفون: ولا هم بسببها يسكرون وتنزع عقولهم.

قاصرات الطرف: لا ينظرن إلى غير أزواجهن.

عِين: واسعات العيون حسانها.

مكنون: مصون ومحفوظ لا غبار عليه.

قرين: صديق ملازم.

لمدينون: لمجزيون ومحاسبون.

سواء الجحيم: وسط جهنم.

تالله: والله.

إن كدت لتردين: قاربت أن تهلكني بالإغواء والإضلال.

المحضرين: الذين أحضروا للعذاب.

نزلاً: منزلاً، أو ضيافة وتكرمة.

الزقوم: التزقم: هو البلع مع الألم للأشياء الكريهة الرائحة.

فتنة: محنة وابتلاء وعذاباً.

أصل الجحيم: قعر جهنم.

طلعها: ثمرها.

شوباً من حميم: أي شراباً: مخلوطاً وممزوجاً بالغاً الغاية في الحرارة.

ألفوا: وجدوا.

يهرعون: يسيرون ويسرعون.

عاقبة: مصير ونهاية.

التوجيهات والأوامر الإلهية:

١- لله سبحانه أن يقسم بما يشاء من خلقه، ولا يقسم سبحانه إلا بما عظم نفعه، أما العباد فلا يجوز لهم أن يقسموا إلا بالله أو بصفة من صفاته. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله، أو ليصمت**»(١).

٢- من أول العقائد التي أعلنها القرآن وبرهن عليها بالأدلة والحجج وحدانية الله واستحقاقه وحده للعبادة، ودليل الخلق والإيجاد هو أكبر دليل على وحدانية الخالق الموجد.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الإيمان والنذور، باب: لاتحلفوا بآبائكم، ومسلم كتاب الإيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله.

٣- خلق الله أكبر من أن تحصيه العقول، وتدركه الأبصار، فالله خلق النجوم زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وهذا من العقائد التي يؤمن بها المسلم تصديقاً لخبر الله الصادق في كتابه، لأنه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. والله على كل شيء قدير.

٤- إن المؤمن يزداد إيماناً حين يرى عجائب صنع الله، والكافر يمر على ذلك مرور الغافلين، وإذا ذكر لا يتذكر ولا يتعظ.

٥- إن البعث حق وإن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، والمؤمن يصدق بذلك لأنه داخل في نطاق قدرة الله تعالى. والإيمان باليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء من أعظم ما يدفع المؤمن إلى العمل الصالح ويزجره عن التفكير بالعمل السيء.

٦- إن سبب دخول جهنم هو الكبر على الحق، والاستعلاء عن طاعة الله.

٧- نعيم الجنة حق وهو نعيم حسي، وروحي، فأنهار الجنة وثمارها وما فيها من متع هي كلها أمور حية حقيقية، ولا يعلمها على حقيقتها إلا الله تعالى. كما جاء: فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

٨- على الإنسان أن يفكر ويستعمل عقله في معرفة الخير والشر والحسن والقبيح، ولا يجوز أن يهمل تفكيره ويقلد غيره من الآباء والأجداد في ضلالهم وإثمهم كما هو شأن المشركين.

النص الثاني:

في هذا النص جولة طويلة في تاريخ البشرية من زمن نوح عليه السلام، يتضح فيها رعاية الله لأنبيائه ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الصافات: ٧٥ – ٧٦]. كما يتضح فيها رحمته في هداية خلقه إلى الطريق المستقيم، ويظهر الصراع بين الخير والشر بين دعاة التوحيد وعبدة الأصنام، وتبرز القدوة الحسنة في سير الأنبياء والمرسلين كما تبرز مظاهر العناد والفساد في سير الكافرين. ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٩٥ – ٩٧].

وفي قصة إبراهيم وإسماعيل أروع ضروب التضحية والفداء من أجل مرضاة رب العالمين. ﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

وفي هذه الجولة حول قصص الأنبياء وتاريخ شعوبهم دروس بالغة، وعظة نافعة فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وتطييب لقلبه، وتعليم لأمته وإرشاد لها لتنتفع بما كان بين الأنبياء وأقوامهم، وإليك النص:

قال الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ